موقف سورية من القضية الفلسطينية بين عامي ١٩٦٦- ١٩٧٠

م.د عامر رحيم حسن
وزارة التربية/مديرية تربية الرصافة الثانية
Aamerraheem716@gmail.com

Syria's Position on the Palestinian Cause between 1966–1970

Amer Rahim Hassan
Ministry of Education / Directorate of Education, Second Al-Rusafa District

المستخلص

شهدت مرحلة الستينيات من القرن العشرين، أحداثاً مهمة فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية، نجحت من خلالها جمع الرأي العام العربي حولها، وجعلت الأنظمة العربية على اختلاف مشاربها تقف إلى جانبها، ولعل أبرز هذه المواقف التي لا بد من دراستها والتركيز إليها هو الموقف السوري من القضية الفلسطينية، في مرحلة تعد أخطر المراحل في التاريخ السوري المعاصر، وهي المرحلة التي سبقت وتلت حرب حزيران عام ١٩٦٧، والتي ألقت بظلالها على مصير القضية الفلسطينية، وقد تناولت الدراسة المرحلة الممتدة بين عامي ١٩٦٦– ١٩٧٠، أي منذ قيام حركة شباط حتى قيام الحركة التصحيحية، والتي أسفرت عن فتح سورية أبوابها لمعظم المنظمات الفلسطينية، وتقديم الدعم السياسي والعسكري والمالي لها، بهدف استرداد الشعب الفلسطيني لحقوقه المغتصبة من الكيان الصهيوني.

الكلمات المفتاحية: سورية, القضية الفلسطينية. حزب البعث العربي الاشتراكي, المقاومة الفلسطينية.

Abstract

The sixties of the twentieth century witnessed important events regarding the Palestinian issue, through which they succeeded in gathering Arab public opinion around it, and made Arab regimes of all walks stand by them. Perhaps the most prominent of these positions that must be studied and focused on is the Syrian position on The Palestinian issue is at a stage that is considered the most dangerous in contemporary Syrian history, which is the stage that preceded and followed the June 1967 war, which cast a shadow on the fate of the Palestinian issue. The study dealt with the period extending between the years 1966-1970 AD, that is, from the establishment of the February Movement until the establishment of the movement. Corrective measures, which resulted in Syria opening its doors to most Palestinian organizations and providing political, military and financial support to them, with the aim of recovering the Palestinian people's rights usurped by the Zionist entity.

Keywords: Syria, Palestinian issue, Arab Socialist Ba'ath Party, Palestinian resistance.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

سعت سورية جاهدةً، بعد تولي حزب البعث العربي الاشتراكي[١] الى السيطرة على مقاليد السلطة السياسية، إلى الخروج من مأزقها الداخلي، ولعبت دور ريادي في المنطقة العربية عامةً، والقضية الفلسطينية خاصةً، وذلك من منطلق قومي عربي، تمثلت في مبادئ حزب البعث وأهدافه، فكانت القضية الفلسطينية قضية عربية محورية، من وجهة نظر القيادة الحزبية، لكن هذا اصطدم بعدد من المعوقات، وعلى رأسها وقوف العديد من القوى الفلسطينية ضد السياسة السورية تجاه القضية الفلسطينية.

١- **اشكالية البحث:** جاءت الدراسة لإعطاء فكرة عن الدور الذي قامت به الجمهورية العربية السورية، منذ اندلاع حركة شباط حتى قيام الحركة التصحيحية، تجاه القضية الفلسطينية، وتقديم كافة أشكال الدعم السياسي والعسكري والاقتصادي للمنظمات والقوى الثورية، وبالتالي جعلت منه زعيماً راديكالياً عربياً قومياً، في خضم الاندفاع العربي نحو فكرة الوحدة العربية، والقيام بثورات ضد الأنظمة الحاكمة المتعاملة مع القوى الغربية، ومحاولة اقصائها عن الحكم، حيث باتت تلك الأفكار التي بدأ الرئيس عبد الناصر بتطبيقها، القاسم المشترك الذي يجمع القوى الثورية والسياسية العربية، ويوحد فيما بينها.

٢- أهمية البحث:

تنبع أهمية دراسة الموقف السوري من القضية الفلسطينية بين عامي ١٩٦٦-١٩٧٠م، كونه يطرح مجموعة من التساؤلات التي ستتم دراستها والإجابة عليها، أهمها:

- ما هو الموقف السوري تجاه العقبات التي تعرضت لها القضية الفلسطينية خلال المرحلة المدروسة.
- هل كان لحزب البعث العربي الاشتراكي وفكره أثر على طبيعة العلاقات بين الجانبين.
- ما هي أسباب الشد والجذب بين الدولة السورية وبعض المنظمات الفلسطينية.

٣- منهجية البحث:

اعتمد البحث على المنهج التاريخي القائم على جمع المادية العلمية من مصادرها المختلفة، وتصنيفها، ثم القيام بتحليل المعلومات التاريخية الواردة فيها، ونقدها، ومقارنتها مع بعضها، ثم إعادة تركيب الأحداث التاريخية بشكل منطقي من خلال النتائج المستخلصة، فضلاً عن استخدام المنهج الوصفي، وأخيرا إنشاء البحث وصياغته بلغة علمية سهلة وواضحة.

اولاً: الأوضاع الداخلية في سورية:

قام حزب البعث العربي الاشتراكي بثورة في ٨آذار١٩٦٣م، وعملت على تشكيل مجلس وطني لقيادة الثورة، فانتخب لؤي الأتاسي[٢] رئيساً للمجلس، إلا أن الحزب انقسم على نفسه، بين قوى تمثلها القيادة القومية للحزب، وهي بزعامة الرئيس

أمين الحافظ[٣]، والذي يسعى لتصحيح العلاقات مع مصر. وقوى تضم أعضاء القيادة القطرية للحزب، وهي بزعامة اللواء صلاح جديد[٤]، والذي طالب بتحسين العلاقات بين سورية والدول العربية في كافة المجالات. وقد استمر هذا الصراع حتى قيام حركة ٢٣شباط١٩٦٦م، عندما نجح قادة الحركة باعتقال الرئيس أمين الحافظ، والسيطرة على مراكز الحزب، والإذاعة ووزارة الدفاع، ومع منتصف النهار حسم الأمر لصالح الأمين القيادة القطرية، التي عيّنت نور الدين الأتاسي[٥] رئيساً للبلاد، ويوسف زعين[٦] رئيساً للوزراء، وحرص قادة الحركة على توثيق التعاون مع الدول العربية ذات الأنظمة الثورية، وانقاذ سورية من عزلتها[٧].

تعرضت سورية ومصر والأردن في ٥حزيران١٩٦٧م إلى هجوم "إسرائيلي" واسع، هزمت فيه سورية مما أدى إلى ظهور صراع جديد بين قيادة حزب البعث ممثلةً بصلاح جديد، ووزارة الدفاع ممثلة بحافظ الأسد[٨]، عقدت القيادة القومية لحزب البعث مؤتمرها العاشر الاستثنائي في الفترة الواقعة بين٣٠تشرين الأول حتى ١٢تشرين الثاني١٩٧٠م، وقد أراد صلاح جديد من المؤتمر إخضاع القيادة العسكرية بوصفه السلطة الأعلى والحد من سيطرة حافظ الأسد على وزارة الدفاع، في الوقت الذي أراد حافظ الأسد منها عزل القيادة القطرية وإجبارها على إعادة النظر في قرارها، وقد نجح الأسد في مسعاه ، وأمر باعتقال أعضاء القيادة القطرية السابقة[٩]؛ وتمّ التخلص من الواقع المضطرب الذي كان يسود الحزب والدولة على حد سواء، والذي كان يفرض على الجماهير أن تعيش حالة القلق، لتبدأ سورية مرحلة جديدة من تاريخها[١٠].

ثانيا: موقف سورية من حركات المقاومة الفلسطينية:

تعددت حركات المقاومة الفلسطينية للاحتلال "الإسرائيلي"، وقد تباينت موقف السياسة السورية حيال تلك المنظمات، ومن أهمها:

١- حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح):

نشأت الحركة عام١٩٥٧م، وتكونت السرية الأولى في عام ١٩٥٨م، وشارك فيها مواقع الشتات الفلسطيني في قطاع غزة(١١)، ومن أهم المبادئ التي قامت الحركة عليها الإيمان بأن الكفاح المسلح هو الطريق الوحيد لتحرير فلسطين. وممارسة العمليات الفدائية تمثل تمهيداً لحرب تحرير شعبية، بدأت أولى عملياتها الحربية ضد "إسرائيل" عام١٩٦٤م، وقد وجدت الحركة من الأراضي السورية ملجأ لها، إذ تلقت تدريباتها في قواعد عسكرية خصصت لها داخل سورية وحصلت على الدعم العسكري والسياسي من الحكومة السورية، وقد أعلنت سورية دعمها لهذه المنظمة مادياً وعسكرياً، وعلى الرغم من أن حزب البعث في سورية كان غارقاً في انقساماته وصراعه الدائم مع العسكر للسيطرة على الحكم، إلا أنه أيد حركة فتح، ففي خطاب لرئيس مجلس الوزراء أمين الحافظ، في مهرجان أسبوع نصرة فلسطين في دمشق٣حزيران ١٩٦٥م، أعلن عن استعداد سورية لدعم فتح، وغيرها من المنظمات الفلسطينية التي تعمل للخلاص من إسرائيل، اهتمت هذه الحركة بتنظيم الشباب الفلسطيني علناً وسراً داخل الأردن ولبنان وقطاع غزة والعراق والكويت وبين الفلسطينيين المهاجرين خارج الوطن العربي، وقامت فتح على نظرية إبراز الهوية الوطنية الفلسطينية من خلال الكفاح المسلح ضد العدو الصهيوني وليس من خلال الإطار التنظيمي الشكلي الذي رسمته مؤتمرات القمة العربية(١٢).

ينبغي الإشـــارة إلى أن ســـورية لعبت دوراً رئيســـياً في تهيئة ميدان العمل، لانطلاق أول رصـــاصـــة لقوات العاصـــفة، وشـــهدت هذه الفترة تعاوناً بين القيادات السورية وحركة فتح من خلال اللقاءات الرسمية، ورفد الحركة بالكفاءات العسكرية، ممثلة بمجموعة من الكادر العسكري السوري على رأسهم قائد الحرس القومي وقائد الجيش الشـــعبي في ســـورية اللواء محمد إبراهيم العلي، وبالكفاءات العســـكرية الفلسـطينية المنضـوية في إطار الكتيبة الخاصـة التي حملت اسـم الكتيبة ٦٨ في الجيش العربي السـوري التي التحق بها ٣٠ كادراً من قوات العاصـفة فور صـدور بيانها الأول، كما تم اعتماد أول مكتب علني لحركة فتح وسـط دمشـق، ومكتباً آخر في منطقة دمر الواقعة شـمال غرب دمشـق، وتم إنشـاء معسـكر للتدريب في منطقة حرسـتا في عهد أمين الحافظ بإشـراف أبو الندى، وإحداث معسـكر آخر في يبرود منطقة القلمون، وبلدة مصياف، وهكذا تم على الأراضي السورية افتتاح أولى القواعد الفدائية العسكرية، واستلام قوات العاصفة لأول شحنة من الجزائر عبر مطار المزة في دمشـــق، وكانت قاعدة فتح العســـكرية الأولى في المنطقة القريبة من مخيم اليرموك، وما لبثت أن تم نقلها إلى موقع معسكر الهامة، وألحق بها معسكر مجاور هو معسكر ميسلون على الطريق ما بين دمشق وبيروت، لتصبح مقر القيادة ومركز التدريب الرئيســـي، وقد قصـــفت هذه القاعدة مرات عدة في عامي١٩٦٨م و١٩٦٩م[١٣].

٢- منظمة التحرير الفلسطينية:

تأســـســـت منظمة التحرير الفلســـطينية عام١٩٦٣م، وذلك خلال اجتماع جامعة الدول العربية، فاتخذ المجلس قراراً ينص على: "تأكيد حق شعب فلسطين في بلاده، وتمكينه من تقرير مصيره بنفسه، وممارسة حقوقه الوطنية كاملة، وأعلن بأن الوقت قد حان ليتولى أهل فلسطين أمر قضيتهم، ومن واجب الدول العربية أن تتيح لهم الفرص لتمكينهم من ممارســـة ذلك الحق بالطريقة الديمقراطية"[١٤]، وتم تكليف أحمد الشقيري بتمثيل فلسطين في اجتماعات الجامعة العربية[١٥] ويعود الفضل في تأسيس المنظمة التحرير إلى الرئيس المصري جمال عبد الناصر[١٦]، الذي لعب دوراً في إقناع أكثر من دولة عربية بالاعتراف بالمنظمة[١٧]، كما أجرى أحمد الشـــقيري اتصـــالات واســـعة مع الأطراف الفلســـطينية، حيث نجح ومعاونوه في عقد المؤتمر الوطني التأســـيســـي الأول في القدس في٢٨أيار١٩٦٤م الذي أعلن عن قيام منظمة التحرير الفلسطينية والنظام الأساسي لمنظمة التحرير[١٨].

شـككت سـورية على لسـان الرئيس أمين الحافظ في الجدوى من تأسـيس منظمة التحرير، حيث اعتبر أن مؤتمرات القمة قلبت القضـية من تحرير فلسـطين، إلى قضية تحويل الروافد التي قامت بها "إسرائيل" لمياه نهر الأردن، وحولت الوجهة من مرحلة الهجوم إلى مرحلة الدفاع[١٩]، ولعل هذا الموقف نابع من العداء التي كانت بين الرئيس المصـري عبد الناصـر وحزب البعث السـوري[٢٠]، كما عدّ حزب البعث في المؤتمر الثامن للحزب الذي عقد في نيســان١٩٦٥م منظمة التحرير غير قادرة على تحمل أعباء تحرير فلسطين، وأن الدافع وراء إنشائها تخلص الدول العربية من واجباتها الثورية، وهذا يلزم حزب البعث في البحث عن كيان ثوري قادر على تحمل المسـؤولية وتعبئة شـعب فلسـطين من أجل العودة والتحرير[٢١]، حيث كانت

وجهة نظر الحزب تعتمد على إنشـاء جبهة لتحرير فلسـطين تكون جبهة نضـالية تحررية، بينما الشقيري كان يهدف إلى إنشاء كيان يحظى بالحد الأدنى من الإجماع العربي، سعى أحمد الشقيري إلى إقامة علاقات طيبة مع سورية، فالتقى مع الرئيس السوري أمين الحافظ خلال مؤتمر القمة العربية في الإسكندرية ٥أيلول١٩٦٤م، دون الوصـــول إلى نتيجة تذكر، وعلى الرغم من موقف ســـورية تجاه المنظمة إلا أنها اعترفت بهافي ٢٨ أيار ١٩٦٤، وسمحت بفتح مكتب لها بدمشق[٢٢].

٣- طلائع حرب التحرير الشعبية (الصاعقة):

سعت القيادة القومية لحزب البعث بعد هزيمة حزيران عام١٩٦٧ إلى تأسيس قيادة فلسطينية تتولى قيادة العمل السياسي والتنظيمي والكفاحي، فأجرت اتصالات مع فروع الحزب في الأردن والضفة الغربية وقطاع غزة، وتطبق استراتيجية الحزب في هذه المرحلة[٢٣]، فتم تشـكيل طلائع حرب التحرير الشـعبية في أيار ١٩٦٨، ونفذت أول عملياتها تحت اســم قوات الصـــاعقة في ٨حزيران١٩٦٨م، وقد عدّت منظمة الصـــاعقة ذراعاً تنفيذياً لحزب البعث في ســـورية، فقدمت لها الدعم المالي والعسكري، كما حظيت باهتمام سوري بالغ من قبل الجناح المدني في حزب البعث، وبعد انعقاد مؤتمر المنظمات الفدائية في القاهرة في ٩آب١٩٦٨، اندمجت منظمتين فدائيتين تحت راية لواء الصـــاعقة، وهما جبهة التحرير الشـــعبية، وقوات الجليل الشـــعبية، وأعلنتا التزامهما بإيديولوجية حزب البعث، واســـتراتيجيته نحو القضـــية الفلسطينية[٢٤].

تصاعد العمليات الفدائية الفلسطينية ضد "إسرائيل":

عبر التجربة النضالية الفلسطينية الطويلة، رأت المنظمات الفلسطينية أنّ استمرار النضال المسلّح هو الوسيلة الوحيدة للحصول على الحقوق الفلسطينية، والدفاع عن الأرض، فكان خيار العمل الفدائي ضد "إسرائيل" هو الأجدى، منطلقةً من خطوط الهدنة على الجبهات المصرية والسورية والأردنية[٢٥]. وخلال الفترة الممتدّة ما بين ١٩٦٥-١٩٦٦، تصاعدت العمليات الفدائية الفلسطينية، الأمر الذي أدّى إلى تصعيد الغارات "الإسرائيلية" ضد الأردن وسورية بشكل خاص. وهذا ما دفع إلى المزيد من التوتر على الجبهات العسكرية، واستمر حتى عدوان حزيران ١٩٦٧[٢٦].

أدّت تلك العمليات إلى تدهور الأوضاع الأمنية داخل "إسرائيل"، فلجأت إلى الانتقام كأسلوب للردع، وقامت بقصف قوات الفدائيين، وأغارت على قرى عربية قريبة من خطوط الهدنة، وشنّت عدداً من الاعتداءات على مواقع الجيش السوري بشكل خاص[٢٧]، وصرّح رئيس الحكومة "الإسرائيلية" ليفي أشكول[٢٨] عام ١٩٦٧م قائلاً: "**إن حرب العصابات أمر لا يقبله العقل ولا يمكن ترك الأمر له في "إسرائيل، ومن الواضح أن سورية هي مصدر التخريب والمخربين الذين يفدون إليها**" [٢٩]، وبحسب الرأي "الإسرائيلي" أنّ تلك العمليات الفدائية كانت تتمّ بدعم وتخطيط وتسليح من سورية، في إطار حرب التحرير الشعبية التي نادت بها القيادة السورية[٣٠]، وقد اتخذت "إسرائيل" من العمليات الفدائية الفلسطينية، ذريعةً لتطوير النزاع مع الدول العربية المعنية (سورية ومصر)، فكانت هذه العمليات من العوامل الرئيسية التي دفعت "إسرائيل" للقيام بعدوانها على الدول العربية في الخامس من حزيران١٩٦٧[٣١].

ثالثًا: موقف سورية من القضية الفلسطينية بعد حرب حزيران١٩٦٧:

شهدت الأمة العربية قبيل اندلاع حرب عام ١٩٦٧م، أحداثاً عدّة تأثّرت بها علاقات تلك الدول مع بعضها، وقد تمثّل ذلك بالصراع السياسي بين الدول العربية بأنظمتها السياسية المختلفة(٣٢)، وفقدان التضامن والتنسيق بين الدول العربية(٣٣)، واختلاف الأنظمة الحاكمة في رؤيتها السياسية، وسيطرة القوى الاستعمارية على قرارات بعض الدول(٣٤)، مما أدى إلى غياب مفهوم الأمن القومي العربي، والأمن القومي لمعظم الدول العربية(٣٥)، وفي سورية على وجه التحديد، كان الوضع السياسي مضطرباً خلال تلك المرحلة، بسبب التداخل في المهام بين القوى العسكرية والمدنية، والصراع بين الأحزاب السياسية، وعجز أي حكومة عن الاستمرار في إدارة البلاد وتحقيق متطلبات الشعب، فضلاً عن الصراعات بين القوى الاستعمارية الكبرى للسيطرة على المنطقة، وتواصل مؤامراتها الخارجية على سورية(٣٦)، واستمرار المحاولات الانقلابية الداخلية التي كان بنتيجتها، تسريحُ أعداد كبيرة من الضباط المتورطين في تلك المحاولات، وازدياد حالات القلق والتوتّر في أوساط القيادة السورية، التي أنهكتها المؤامرات الداخلية والخارجية، وأوصلتها إلى حالة من الضعف الشديد، وقد رافق أزمة الحكم الداخلية في سورية، ضعف سيطرة الدولة على قطاعاتها المختلفة، وقلّة اهتمام الحكومة بالجيش، وتجلّى ذلك بضعف تدريب القوات، وعدم وجود قيادات ثابتة لها، وضعف التوازن بين أنواع وصنوف القوات ضمن التشكيلات القتالية، وضعف كفاءة الوحدات الاحتياطية، وقلة حجم التشكيلات والوحدات المدرعة، فضلاً عن ضعف تدريبها وقلّة عتادها(٣٧).

وعلى الرغم من سوء الأوضاع الداخلية في سورية تصاعدت الحرب الإعلامية "الإسرائيلية" وتصريحات المسؤولين "الإسرائيليين" تجاه سورية(٣٨)، فبدأو

إطلاق تهديدات وتحذيرات فوصف شيمون بيريز[٣٩] سورية قائلاً بأنها: "**كنيسة العرب المتطرّفة التي جوهر ديانتها كره "إسرائيل"**"[٤٠]، كما صرح إسحق رابين[٤١] في ١٢آذار١٩٦٧م صراحةً عن احتمال غزو سورية واحتلال دمشق، وإسقاط النظام الحاكم فيها[٤٢]. فقال في٢٤آذار١٩٦٧م: "**إن سورية رائدة النشاط التخريبي**" في إشارة إلى دعم سورية للمقاومة الفلسطينية، وعمليات الفدائيين الفلسطينيين في الأراضي المحتلة. كما أطلق تصريحاً في١٤نيسان١٩٦٧م، قال فيه: "**إن هدف العمل تجاه سورية هو الإطاحة بنظام الحكم**"، وتابع قائلاً: "**إننا سنشنُّ هجوماً خاطفاً على سورية، وسنحتلّ دمشق، لنسقط نظام الحكم فيها، ثم نعود**"[٤٣].

شنت إسرائيل عدوانها على كلاً من مصر وسورية والأردن، ردّت سورية على العدوان بقصف أهداف عسكرية "إسرائيلية"، وبدأت بتنفيذ خطّة لعبور نهر الأردن واحتلال ضفته الغربية، لكن الخطة لم تنجح بسبب تصدي الطائرات "الإسرائيلية" للقوات السورية التي تحوّلت من وضع الهجوم إلى وضع الدفاع، كما عززت دور المدفعية المضادة للطيران، وتجهيزها لردع سلاح الطيران "الإسرائيلي"، وشلِّ حركته[٤٤]. واستمر تبادل القصف المدفعي بين القوات السورية المدافعة والقوات "الإسرائيلية" المهاجمة طيلة يومي/٧-٨ من شهر حزيران١٩٦٧م، وتوالت الخسائر في صفوف القوات السورية نتيجة تفوق سلاح الجوِّ "الإسرائيلي"، الذي نجح بتدمير القوة الجوية السورية, وأبقى القوات البرية والمواقع العسكرية في الجولان من دون حماية جوية. وعلى إثر ذلك قبلت سورية بوقف إطلاق النار في مساء يوم الثامن من حزيران١٩٦٧م[٤٥].

وقفت سورية بعد حرب ١٩٦٧م إلى جانب المطالبين بإقصاء الشقيري عن رئاسة المنظمة، معتبرة أن من حقها التدخل في شؤون جيش التحرير الفلسطيني

الموجود في سـورية، وشـجعت على قيام تمرد داخل صـفوف جيش التحرير عام ١٩٦٨م، إلا أن حدة الانتقادات السـورية خفت على إثر دخول فتح والصـاعقة المواليتين لسورية إلى منظمة التحرير، كما فرضت سورية على الفدائيين الفلسطينيين التنقل عبر حدودها بجوازات سـفر رسـمية، بدلاً من البطاقة العسـكرية التي تعطيها لهم منظماتهم، واستثنت من ذلك منظمة الصاعقة الموالية لها، كما صرح نور الدين الأتاسـي في ١تموز ١٩٦٩م أن القطر السوري قد وضـع كل طاقاته العسكرية تحت قيادة الجبهة الشرقية، وأن القدرة الدفاعية قد تعززت بعد عدوان الخامس من حزيران، واعتبر أن المقاومة الفلسـطينية تمثل مكاناً عميقاً، وأن كل مواطن عربي على الاسـتعداد لأن يعطي كل ما يسـتطيعه لتدعيم هذه المقاومة، التي كانت رداً حاسـماً على دعاة الانهزامية في الوطن العربي، وعززت ثقة الجماهير بنفسـها بعد نكسـة حزيران[٤٦].

رابعًا: موقف سورية من أحداث أيلول عام ١٩٧٠:

نشـطت المنظمات الفلسـطينية بعد عدوان حزيران عام١٩٦٧م، فسـعت إسرائيل جاهدةً إلى الحد من نشاطات تلك المنظمات[٤٧]، فقامت القوات "الإسرائيلية" في ٢١ آذار١٩٦٨م، بشن هجوم عبر نهر الأردن متوجهة إلى مدينة الكرامة معقل حركة التحرير الوطني الفلسطيني، بهدف إنهاء تواجد الفدائيين الفلسطينيين، والقضاء على قيادتهم، حيث قامت القوات "الإسرائيلية" بتطويق المدينة من الشمال والجنوب، وأنزلت أعداد كبيرة من قواتها على التلال الشـرقية مما جعل الكرامة محاطة من جميع جهاتها، فدارت المعارك على جميع خطوط المواجهة ولكن المعركة الرئيسـية تركزت في مدينة الكرامة واسـتطاعت المقاومة الفلسـطينية وبمؤازرة الجيش الأردني من دحر القوات "الإسـرائيلية"[٤٨]، لكن الأوضـاع ما لبثت أن سـاءت بين الجانبين

الأردني والفلسطيني، بسبب موافقة الحكومة الأردنية على قرار وقف حرب الاستنزاف، الامر الذ دفع المنظمات الفلسطينية إلى القيام بعمليات فردية هددت خلالها أمن الدولة الأردنية[٤٩].

وفي مطلع عام١٩٧٠ ازدادت الهوة بين منظمة التحرير والأردن، نتيجة قيام الفدائيون الفلسطينيون بتهديد المواطنين والدولة الأردنية، فقامت الحكومة الأردنية في١٠شباط١٩٧٠ بإصدار بيان يشدد الرقابة على المنظمات الفدائية ويمنعها من التجوال بالسلاح داخل حدود المدن والقرى، كما منع خزن المتفجرات ونحوها مهما كانت الكميات، واعتبرت منظمة التحرير أن هدف الإجراءات الأردنية هو تصفية العمل الفدائي، واندلعت الاشتباكات عقب صدور البيان، مما جعل الملك حسين يعود ويعدل عن قراره. في الوقت الذي عدّت فيه القيادة السورية في ١١شباط١٩٧٠ أن حماية الثورة الفلسطينية من أولى واجباتها القومية، وطالبت الدول العربية بدعم حركة المقاومة الفلسطينية في حين أكد نور الدين الأتاسي في ٨ آذار بأن الثورة الفلسطينية أصبحت قدر الأمة العربية وسبيلها إلى بناء مستقبلها الحر الكريم واعتبر بأن ثورة حزب البعث في ٨ آذار تضع كل إمكانياتها وطاقاتها تحت تصرف الثورة الفلسطينية للدفاع عن نفسها وتصعيد مسيرتها وحذر بأن أي تعرض للمقاومة سيجابه بكل قوة وحزم[٥٠].

بلغ التوتر ذروته في ٦حزيران١٩٧٠م عندما اشتبكت القوات الخاصة الأردنية مع الفدائيين الفلسطينيين، وما تبعها من اشتباكات أوسع في مدينة الزرقاء في حزيران١٩٧٠، أعلنت الحكومة الأردنية عن محاولة لاغتيال الملك حسين، واجتمع ياسر عرفات مع الملك حسين في ١٠حزيران١٩٧٠، واتفقا على وقف الإطلاق النار، والعمل على إعادة الحياة إلى حالتها الطبيعية[٥١]، دعت سوريا في

١٠حزيران١٩٧٠م إلى وقف حوادث الاقتتال والتصـــادم في الأردن بين الفدائيين والقوات الأردنية، وبذل الجهود لتحقيق هذا الغرض، وأعلنت بأنها ســـتكون مع الفدائيين ومع المقاومة الفلســطينية مهما كلفها ذلك من جهود وتضــحيات، وطالبت بوقف ضرب العمل الفدائي والمخيمات الفلسطينية(٥٢).

في أيلول عــام١٩٧٠,جرت مواجهــات بين الجيش الأردني والفــدائيين الفلسطينيين، فأرسل وزير الدفاع السوري حافظ الأسد في أيلول١٩٧٠م رسالة إلى ياســر عرفات رئيس اللجنة المركزية لمنظمة التحرير حول اســتعداد ســورية لتقديم المســاعدات للمنظمة جاء فيها: "**نحن جاهزون لتقديم كل ما هو ممكن ســياســياً وعســكرياً بدون تحفظ**"(٥٣)، وفي الســادس من أيلول عمدت الجبهة الشــعبية إلى اختطاف أربع طائرات وقادتها إلى مدرج هبوط في الأردن بعد أن سمته باسم مطار الثورة موجهة بذلك إهانة جديدة للملك حسين، مما أعطاه الفرصــة لينتقل إلى مرحلة المواجهة، حيث لم ينجح ياســـر عرفات في تخطي هذه الأزمة، فقيامه بتعليق عضوية الجبهة الشعبية في اللجنة المركزية لمنظمة التحرير الفلسطينية لم تكن كافية وخاصة بعد تدمير الطائرات بالديناميت واحتجاز بضع عشرات من المسافرين بينهم نساء وأطفال، وعمت المعارك شمال الأردن حيث راحت المدفعية الملكية تقصف مكاتب المنظمة قصفاً منتظماً(٥٤).

ومن جانب أخر أعلنت الجبهة الشعبية أن الهدف هو إكراه "إسرائيل" على إطلاق سراح السجناء الفدائيين المحتجزين فيها، وسعت الجبهة إلى التحريض أيضاً على مواجهة بين الملك حســـين والفدائيين مع إلقاء العراق وســـورية بثقلهما وراء الفلسطينيين، وكان للعراق ما يقارب من عشرة آلاف جندي في الأردن، وكان الجيش السوري عبر الحدود مباشرة، وسهل عليه الزحف إلى عمان في يومين، أعلن الرئيس

السـوري نور الدين الأتاسـي في١٨ أيلول١٩٧٠م عن تأييده للثورة الفلسـطينية في الأردن بقولـه: "**إن ثورتكم في هذا القطر وحزبكم حزب البعث العربي الاشـتراكي يعتبر أن المعركة معركته، ولذلك فقد وقف منذ اللحظة الأولى ليعلن أننا في هذا القطر ثورة وحزباً وشـعباً في كل ما نملك هو تحت تصـرف المقاومة الفلسـطينية، ليس الوقت وقت كلام لأنه وقت عمل جاد، وفي سـبيل حفظ الوجود العربي، يجب أن نسترخص الدم والمال وكل شيء في سبيل ترسيخ الثورة الفلسطينية وحمايتها حتى الانتصـار الكبير**"(٥٥). كما اجتمعت قيادة حزب البعث واتخذت قراراً بالتدخل العسكري في الأردن، من أجل إنقاذ الفدائيين(٥٦).

أرسلت سورية في٢٠أيلول١٩٧٠م مصفحاتهم إلى الأردن، بناء على طلب عرفات، الأمر الذي أوجد تبايناً في مواقف القيادة السورية بين وزير الدفاع السوري حافظ الأسـد الذي كان ضـد التدخل في الأزمة، وبين الرئيس السـوري نور الدين الأتاسـي الذي كان مع التدخل، وتم الاتفاق على التدخل البري، دون إشـراك سـلاح الطيران في الحرب، ويقول الرئيس السـوري حافظ الأسـد من موقفه حيال التدخل السوري: "**لم أكن في حياتي كلها مؤيداً للفوضى على الإطلاق ولن أكون فالفوضى لا تؤدي إلا إلى الآلام ولا تحصد أي نتائج، كنت أود لو تبقى المقاومة الفلسطينية نقية ومتحررة من التورط في الشـؤون الداخلية للأقطار العربية، ولكن بينما أعارض الفوضى الفلسطينية في الأردن أو في أي بلد عربي آخر فأنني أؤمن بأن للفلسطينيين حقاً في إيجاد أرضية ينطلق منها نضالهم في سوريا، والأردن ولبنان ومصر وأي مكان آخر**"(٥٧)، ويصف القيادي في حركة فتح نبيل عمرو هذه المرحلة بقوله قبل أن يسـيطر الأسـد على الأمور في سـورية، ويقصـي على نحو نهائي منافسيه في الحزب وفي مقدمتهم رجل قيادة الحزب القوي اللواء صلاح جديد ورئيس

الدولة نور الدين الأتاسي، ورئيس الوزراء يوسف عين ، كان هؤلاء قد وضعوا سورية في خدمة مشروع حرب التحرير الشعبية الذي تجسد " فتح" واجهته الفلسطينية بلا منازع لكن الأسد حين كان وزيراً للدفاع وكان مختلفاً مع القيادات الأساسية في حزب البعث لم يكن متحمساً للخط الثوري المبالغ فيه من قبل القيادة الحزبية، كما لم يكن متحمساً المغامرات هؤلاء القادة بما في ذلك قرارهم القيام بمغامرة احتلال شمالي الأردن بهدف إنقاذ المقاومة إبان معارك أيلول ١٩٧٠ [٥٨].

تدخل اللواء المدرع ٧٦من الفرقة الأولى السورية المدرعة في ١٨أيلول١٩٧٠، فدخلت مدينة أربد، وكان وزير الدفاع الأسد يقود العمليات من نادي الضباط في درعا، وأعرب الأسد أن هدفه حماية المقاومة من الذبح وليس الإطاحة بالملك حسين، لذلك كان تدخله محدوداً[٥٩] وحدث الاشتباك الأول بين الجانبين في٢٠أيلول١٩٧٠ وكان السوريون قد بادروا بالهجوم ودمرت القوات السورية في البداية عدداً من الدبابات والمدرعات الأردنية، ولكن بعد وصول المدد للقوات الأردنية من جنوب البلاد، استطاعت القوات الأردنية تدمير عدد أكبر من التي قد خسرتها من الدبابات والمدرعات[٦٠]، طلب الملك حسين من السفير الأمريكي لويس دين براون المساعدة الأمريكية بالتدخل جواً وبراً ضد السوريين، وجرت محادثات بين الأمريكان و"الإسرائيليين" حول نداء الملك حسين، سارعت الحكومة "الإسرائيلية" بقيادة ووزير الدفاع موشي دايان[٦١] بإرسال طائراتها فوق القوات السورية، كما أرسلت قوات برية إلى منطقة بيت شان على الحدود السورية في وضح النهار حتى توحي للقوات السورية بضرورة التراجع[٦٢]، وفي٢١ أيلول وافق الملك حسين على تدخل "إسرائيل" برياً في سورية، مستبعداً أي تدخل "إسرائيلي" مسلح بالأردن، تحركت القوات "الإسرائيلية" نحو الأردن بعد تطمينات من الولايات المتحدة بعدم تدخل

سوفيتي ضد "إسرائيل"، وقامت القوات الجوية الأردنية بمهاجمة الدبابات السورية حول أربد، وقد فعلت القوات الأردنية ذلك بنجاح ثم بدأت الدبابات السورية بالانسحاب فأصبحت الحاجة إلى التدخل "الإسرائيلي" أقل إلحاحاً، لتعزز بعدها القوات الأردنية من هجماتها في منطقة درعا على الحدود بين سورية والأردن، ليشتبك الطرفان وتضطر القوات السورية إلى الانسحاب(٦٣).

وصل ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير إلى دمشق في ٢٨أيلول١٩٧٠، واجتمع بالرئيس السوري نور الدين الأتاسي، وتباحث معه حول تطورات الوضع في الأردن بين السلطات الأردنية وقوات المقاومة الفلسطينية على ضوء اتفاق القاهرة المعقود بين الطرفين، واعتبر رئيس مجلس الوزراء السوري ووزير الدفاع حافظ الأسد أن سورية ترفض كل الحلول والمشاريع المطروحة لأنها لا تعبر عن عدالة القضية، وأكد استمرار دعم كل فصائل المقاومة الفلسطينية، وخصوصاً الصاعقة(٦٤).

انسحبت القوات السورية بعدما خسرت ما يقارب ١٠٠ مدرعة و١٧٠ عربة بينما بقي عدد القتلى والجرحى مجهولاً، وتحت ضغط من الدول العربية تم توقيع اتفاق في القاهرة ينص على وقف القتال بين منظمة التحرير والقوات الأردنية، ولم يكن الملك حسين راضياً تماماً عن بنود الاتفاق، لذلك كلف في٦نيسان١٩٧١ رئيس الوزراء وصفي التل بالعودة للقتال ويبدو أن الملك حسين في هذه الأثناء اكتملت لديه فكرة إخراج المنظمة من الأردن وأنه لن يرض عن ذلك بديلاً. أرسلت سوريا في ١٥تموز وفداً عسكرياً إلى عمان يرافقه ممثلون عن حركة المقاومة منعوا من مرافقته إلى منطقة الاشتباكات، وبقوا شبه محتجزين في فندق الأردن بعمان، وعلى أثر اجتياح الأردن لقواعد الفدائيين اتفق الوفد السوري مع السلطة الأردنية على تحديد مناطق تجمع الفدائيين، وقد تم تنفيذ ذلك ولكن السلطات الأردنية قامت باعتقالهم

وأعلنت أنها لن تفرج عن العقائديين منهم، وقد اضطرت سوريا بعد فشل وساطتها لسحب وفدها، وشئت على أثر ذلك هجوماً سياسياً على حكومة الأردن، ورد عليه الجيش الأردني بقصف لمدينة درعا السورية(٦٥).

أرسل ياسر عرفات رسالة إلى الرئيس السوري حافظ الأسد في١٨تموز ١٩٧١ عبر فيها عن امتنانه لموقف الحكومة السورية الرافض لسياسة الأردن تجاه المقاومة جاء فيها: "**أتقدم لسيادتكم بالشكر والتقدير لكل ما قمتم به، وما قدمتموه أثناء هذه المحنة الصعبة التي مرت بها الثورة الفلسطينية أثناء المعارك الدامية التي دارت أثناء هجوم قوات السلطة الأردنية على قواعد ثوارنا مناضلينا في عجلون وجرش والأغوار واللجنة التنفيذية، وثوارنا سيظلون يذكرون هذه المواقف المشرفة التي وقفتموها ولا زلتم لإنقاذ حياة المئات من إخوانكم المناضلين، أثناء هذه الهجمة البرية الشرسة على قواعدهم**"(٦٦).

على أية حال فقد نجح النظام الأردني على أثر هذه الأحداث في التخلص من الوجود العسكري والسياسي المنظمة التحرير في الأردن، حيث انتقلوا للعمل في سورية ولبنان(٦٧)، فقد انتقلت معظم القوات الفلسطينية وشبه النظامية إلى سورية، وتركزت كل وحدات منظمة التحرير الفلسطينية في سورية، كما بدأت عملية شحن الأسلحة والمعدات إلى القواعد الفدائية المنشأة حديثاً في جنوب لبنان التي غدت المركز الرئيس لانطلاق العمليات ضد "إسرائيل" واعتبر الفدائيون الفلسطينيون سوريا قاعدة استراتيجية بديلة للأردن، وكرر الأسد باستمرار شعار فتح القائل: "سوريا الرئة التي يتنفس من خلالها النشاط الفلسطيني"(٦٨).

الخاتمة:

بقيت سورية مساندة للقضية الفلسطينية، منذ ظهور تلك القضية إلى الوجود، ورفضت وجود الكيان الصهيوني كدولة أمر واقع، فشارك الجيش السوري في جميع المعارك التي خاضها العرب ضد هذا الكيان، بهدف تحرير فلسطين من الاحتلال الصهيوني، وهذا ما أدى إلى نتائج وخيمة على الدولة السورية، ومما زاد في حدت تلك النتائج، موقف سورية المعارض للكيان الصهيوني، وموقفها بالمجمل من الصراع العربي– "الإسرائيلي"، مما أدى إلى وقوع عدد من الانقلابات العسكرية، والتوترات السياسية في البلاد، التي أدت إلى خلل في الأوضاع الداخلية.

وقد نجحت سورية نتيجة دعمها المستمر للقضية الفلسطينية، في استمرار وهج القضية الفلسطينية، وعدم الدخول في أية مواجهات جانبية يلهيهم عن مواجهة العدو الرئيسي في فلسطين "إسرائيل"، كما ساعدت على تقوية القوى المقاومة للضغوط الإمبريالية و"الصهيونية" في المنطقة، الهادفة إلى تقسيمها والسيطرة على مواردها، فدفعت سورية ثمناً باهظاً لموقفها من القضية الفلسطينية تتمثل في ضعضعة استقرارها وأمنها لفك ارتباطها بتلك القضية.

الهوامش والتعليقات

١- حزب البعث العربي الاشتراكي: تأسس الحزب في سورية في ٧ نيسان ١٩٤٧م، على يد كل من ميشيل عفلق وصلاح الدين البيطار، وأضيفت كلمة الاشتراكي لاسم الحزب، بعد أن انضم إليه الحزب العربي الاشتراكي عام ١٩٥٢م، ليصبح اسم الحزب حزب البعث العربي الاشتراكي. ينظر: ميشيل عفلق، في سبيل البعث، دار الطليعة، بيروت، ١٩٧٢م، ص٦؛ حنا بطاطو، الشيوعيون والبعثيون والضباط الأحرار، ترجمة: عفيف الرزاز، ط٢، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، ١٩٩٩م، ص٢٩-٥٠.

٢- لؤي الأتاسي: ١٩٢٦-٢٠٠٣م تخرج في الكلية الحربية في مدينة حمص عام ١٩٤٨م واشترك في حرب ١٩٤٨م، رقي عام١٩٦٣م إلى رتبة فريق كقائد عام للقوات المسلحة، وتولى منصب رئيس الدولة. استقال من منصبه في ٢٧/٧/ ١٩٦٣م. ينظر: محمود صافي، سوريا من فيصل الأول إلى حافظ الأسد (١٩١٨-٢٠٠٠م)، الدار التقدمية، الشوف، ط١، ٢٠١٠م، ص١٣١.

٣- أمين الحافظ: ولد في مدينة حلب عام١٩٢١م، انتسب إلى الكلية الحربية عام١٩٤٦م، تخرج فيها برتبة ملازم عام١٩٤٨م، وشارك في حرب فلسطين عام ١٩٤٨م. تولى مدير الكلية العسكرية في حمص، وعين رئيساً للوزراء، واحتفظ بمنصب القائد العام وأميناً للحزب، ثم رئيساً لمجلس الوزراء عام١٩٦٤م، أطيح به بعد قيام حركة شباط عام١٩٦٦م، توفي عام ٢٠١٠م. ينظر: ناجي عبد العزيز البزّي، سورية صراع الاستقطاب (دراسة وتحليل لأحداث الشرق الأوسط والتدخلات الدولية في الأحداث السورية ١٩١٧- ١٩٧٣م)، دار ابن العربي, دمشق، ط١، ١٩٩٦م، ص٥٢١.

٤- صلاح جديد: ولد في عام ١٩٢٦م في مدينة جبلة، وكان ولاؤه السياسي للحزب القومي السوري، ثم تحول إلى حزب البعث العربي الاشتراكي، خلال عقد الخمسينيات. تولى منصب مكتب شؤون الضباط =
= بين١٩٦٣-١٩٦٥م، والأمين المساعد للقيادة القطرية لحزب البعث١٩٦٦-١٩٧٠م، توفي بتاريخ ١٩٩٣/٨/١٩م. ينظر: باتريك سيل، الأسد والصراع على الشرق الأوسط، ترجمة: المؤسسة العامة للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٨، ص١٠٨.

٥- نور الدين الأتاسي: (١٩٢٩-١٩٩٢م)، ولد في حمص، تخرج في كلية الطب جامعة دمشق عام١٩٥٥م، عين وزيراً للداخلية في عام ١٩٦٣م، عين رئيساً للدولة وأميناً عاماً لحزب البعث

بعد الإطاحة بحكومة أمين الحافظ، وأثناء حكمه حدثت هزيمة ١٩٦٧م، سقط حكمه عام١٩٧٠م مع قيام الحركة التصحيحية في سورية بقيادة الرئيس حافظ الأسد. ينظر: بزّي: المصدر السابق، ص٥٢١.

٦- يوسف زعين: ولد في مدينة البوكمال عام١٩٣١م، انتخب في عام ١٩٦٥م عضواً في القيادة القطرية لحزب البعث، شغل منصب رئيس الوزراء في سورية ١٩٦٥-١٩٦٦م، ثم شكل وزارته الثانية١٩٦٧-١٩٦٨م. ينظر: ديب، كمال: تاريخ سوريا المعاصر من الانتداب إلى صيف ٢٠١١م، دار النهار للنشر، بيروت، ط٢، ٢٠١٢م، ص٢٦٧-٢٧١.

٧- بوداغوفا، بيير، الصراع في سوريا لتدعيم الاستقلال الوطني (١٩٤٥-١٩٦٦م)، ترجمة: ماجد علاء الدين وأنيس المتني، دار المعرفة، دمشق، ط١، ١٩٨٧م، ص٢٤١.

٨- حافظ الأسد: ولد عام ١٩٣٠م في القرداحة التابعة لمحافظة اللاذقية، انتسب إلى الكلية الحربية عام١٩٥٢م، ثم إلى الكلية الجوية عام١٩٥٥م، وتخرج برتبة ملازم طيار عام١٩٥٦م، اشترك في ثورة ١٩٦٣/٣/٨م، وتدرج في الرتب العسكرية حتى وصل إلى رتبة لواء، وتولى منصب وزير الدفاع (١٩٦٦-١٩٧٠م) بعد قيام حركة شباط عام ١٩٦٦م، وأصبح رئيساً للوزراء بعد الحركة التصحيحية التي قادها في١٩٧٠م، ثم انتخب رئيساً للجمهورية في عام١٩٧١م، استمر في حكم البلاد حتى وفاته عام٢٠٠٠م. ينظر: الصافي، المصدر السابق، ص١٣٨-١٤٠.

٩- محمد إبراهيم العلي, حياتي والإعدام, د.م، دمشق، ط١, ٢٠٠٤م, ج٣, ص٣٦١ وما بعدها.

١٠- هاشم عثمان، تاريخ سوريا الحديث، دار رياض الريس للنشر، بيروت، ط١، ٢٠١٢م، ص٦٠-٦٣.

١١- معين أحمد محمود، العمل الفدائي ومراحل حرب التحرير، المكتب التجاري للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٦٩م، ص٥٥.

١٢- رولا الحاج قاسم وعبد المجيد الشناق، السياسة السورية تجاه حركات المقاومة الفلسطينية عام١٩٦٣-١٩٧٠م، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة الأردنية، م٤٢، ٢٠١٥م، ص١١٩٠.

١٣- قاسم والشناق، المصدر السابق، ص١١٩١.

١٤- فيصل حوراني، الفكر السياسي الفلسطيني١٩٦٤-١٩٧٤م (دراسة للمواثيق الرئيسية لمنظمة التحرير الفلسطينية)، د.م، ١٩٨٠م، ص٢٣.

١٥- مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية (معالم، وثائق، موضوعات، زعماء)، ج١٤، دار رواد النهضة، بيروت، ١٩٩٩م، ص٥٤.

١٦- جمال عبد الناصر: التحق بالكلية الحربية عام ١٩٣٧م، ورقي ضابطاً في عام ١٩٣٨م، اشترك في حرب فلسطين عام ١٩٤٨م، أخذ ينظم جماعة الضباط الأحرار الذين قاموا بثورة عام ١٩٥٢م، تقلد منصب نائب رئيس الوزراء وزير الداخلية عام١٩٥٣م، عين رئيساً للوزارة في عام١٩٥٤م، أمضى معاهدة جلاء القوات البريطانية عن مصر في عام١٩٥٤م، وأمم قناة السويس عام١٩٥٦م، وقد أدى دوراً هاماً في القضايا العربية والأفريقية والآسيوية ويعد من مؤسسي دول عدم الانحياز، توفي في عام ١٩٧٠م. ينظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، د.ط، ١٩٩٤م، ج٢، ص٧٥-٧٦.

١٧- أسامة أبو نحل ومخيمر أبو سعدة، نشأة منظمة التحرير الفلسطينية بين المصالح العربية والطموح الفلسطيني (قراءة جديدة)، مجلة جامعة الأزهر، غزة، سلسلة العلوم الإنسانية، ٢٠٠٩م، ص٢.

١٨- حوراني، المصدر السابق، ص٢٥-٣٢.

١٩- أحمد شاهين، منظمة التحرير من النشأة، مجلة شؤون فلسطينية، العدد١٤٢- ١٤٣، ١٩٨٥م، ص٥٥.

٢٠- الدياب ذيب أحمد طه، الموقف السوري من القضية الفلسطينية ١٩٧٠-١٩٩٣م، رسالة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الخليل، ٢٠١٥م، ص١٠.

٢١- محمد حسنين هيكل، سنوات الغليان حرب الثلاثين سنة، ط١، ج١، مركز الأهرام للدراسات والنشر، القاهرة، ١٩٨٨م، ص٧٦٧.

٢٢- طه، المصدر السابق، ص١٠.

٢٣- بلال الحسن، الفهم الفلسطيني لهزيمة حزيران، مجلة شؤون فلسطينية، العدد٣، تموز ١٩٧١م، ص١٢-١٠.

٢٤- طه، المصدر السابق، ص١٧.

٢٥- أعلنت المنظمات الفدائية الفلسطينية عن قيامها بتنفيذ ٣٥ عملية فدائية عام ١٩٦٥م و٤١ عملية في عام ١٩٦٦م و٣٧ عملية في الأشهر الأولى من عام ١٩٦٧م. ينظر: رزق الياس، مسيرة تحرير الجولان ١٩٦٧-٢٠٠٧، دمشق، دار البعث، ط١، ٢٠٠٧م، ص٦٧-٦٨.

٢٦- سعد التائه، ٥ يونيو نكسة أم مؤامرة، دار النضال، بيروت، ط١، ١٩٨٤، ص٢١٦.

٢٧- موشيه ماعوز، سورية وإسرائيل من الحرب إلى صناعة السلام، تر: لينا وهيب، دار الجليل للنشر، عمان، ط١، ١٩٩٨، ص١٢٨.

٢٨- ليفي أشكول (١٨٩٥-١٩٦٩): سياسي "إسرائيلي"، تولى العديد من المناصب الوزارية، منها: مدير عام وزارة الدفاع (١٩٥٠-١٩٥٢)، وتولى أمين صندوق الوكالة اليهودية (١٩٥١-١٩٥٢)، وأصبح وزير زراعة ومالية (١٩٥٢-١٩٦٣)، خلف ديفيد بن غوريون كرئيس للوزراء حتى وفاته عام ١٩٦٩. الكيالي: المصدر السابق، ج١، ص٢٠٥.

٢٩- أمين هويدي، أضواء على أسباب نكسة ١٩٦٧ وحرب الاستنزاف، دار الطليعة للطباعة، بيروت، ط١، ١٩٧٥م، ص١٩-٢٠.

٣٠- سيل: المصدر السابق، ص٢٠٥-٢٠٦.

31- MOSHE MA'OZ and AVNER YANIV, SYRIA UNDER ASSAD, Croom Helm, London, The Gustav Heinemann Institute of Middle Eastrn studies,University of Haifa, 1986, p. 164.

٣٢- مالكوم كير، عبد الناصر والحرب العربية الباردة (١٩٥٨-١٩٧٠)، ترجمة: عبد الرؤوف أحمد عمرو، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٧م، ص٢٤٨.

٣٣- محمد فوزي، مذكرات حرب الثلاث سنوات١٩٦٧-١٩٧٠، دار طلاس، دمشق، ١٩٨٦م، ص٩.

٣٤- أحمد بهاء الدين، ثلاث سنوات (حزيران ١٩٦٧- حزيران ١٩٧٠)، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ١٩٧٠م، ص٦٥.

٣٥- فوزي، المصدر السابق، ص١٨.

٣٦- باتريك سيل، الصراع على سورية، دراسة للسياسة العربية بعد الحرب ١٩٤٥-١٩٥٨، تر: سمير عبدة ومحمود فلاحة، دار طلاس، دمشق، ط١، ١٩٩٦م، ص٤٠١-٤٠٢.

٣٧- إلياس، المصدر السابق، ص١٠٧-١٠٨.

38 -MA'OZ and YANIV, op.cit, p. 165.

٣٩- شيمون بيريز: ولد في بولندا عام ١٩٢٣، وهاجر إلى فلسطين عام ١٩٣٤، انضمّ إلى الهاغانا، وقاد الوحدات البحرية في حرب عام ١٩٤٨، عمل مدير عام لوزارة الدفاع (١٩٥٣-١٩٥٩)، ونائب وزير الدفاع (١٩٥٩-١٩٦٥)، وانتخب عضواً في الكنيست "الإسرائيلي" ١٩٥٩- ١٩٦٩، وفي عام ١٩٧٠ أصبح وزيراً للنقل، وعام ١٩٧٣ وزيراً للدفاع، تولى رئاسة الحكومة(١٩٩٥-١٩٩٦) بعد اغتيال إسحاق رابين. ينظر: الكيالي، المصدر السابق، ج١، ص٦٤٧.

٤٠- ماعوز، المصدر السابق، ص١٠٦.

٤١- إسحق رابين (١٩٢٢-١٩٩٥): سياسي وعسكري "إسرائيلي"، شغل عدة مناصب في الجيش "الإسرائيلي"، وعين عام ١٩٦٧، سفيراً في واشنطن، وعاد عام ١٩٧٣ إلى "إسرائيل" واستدعي للخدمة بالجيش إبان حرب تشرين ١٩٧٣، انتخب رئيساً لحزب العمل، فتولى رئاسة الوزراء عام ١٩٧٤-١٩٧٧، ثم عين وزيراً للدفاع ١٩٨٤-١٩٩٠، تولى رئاسة الوزراء للمرة الثانية عام ١٩٩٢، وشارك في عملية التسوية مع الدول العربية، اغتيل عام ١٩٩٥. موسوعة مقاتل من الصحراء www.moqatel.coقسم الأعلام، تاريخ /٢٨/١٠/٢٠٠٨.

42 -Rita Freed, The War in The Mideast, june, 1967, New york, Labor Donated, second printing, December, 1967, p.7.

٤٣- هويدي، المصدر السابق، ص١٩.

٤٤- العلي، المصدر السابق، ص٢٥٢.

٤٥- بزي، المصدر السابق، ص٣٥٠.

٤٦- طه، المصدر السابق، ص١٩.

٤٧- قاسم والشناق، المصدر السابق، ص١١٩٧.

٤٨- عارف الشهوان، معركة الكرامة ٢١آذار١٩٦٨م، مجلة الموسم الثقافية، جامعة مؤتة، ١٩٨٥م، ص٨-١٠.

٤٩- قاسم والشناق، المصدر السابق، ص١١٩٨.

٥٠- طه، المصدر السابق، ص٢١-٢٢.

٥١- طه: المصدر السابق، ص٢٢-٢٣

٥٢- منشورات الطليعة، أيلول الأسود ١٩٧٠ (النظام الأردني والمقاومة الفلسطينية من ١٦ إلى ١٩٧٠/٩/٢٨م)، تونس، ١٩٩٥م، ص٤-٥.

٥٣- طه، المصدر السابق، ص٢٣.

٥٤- بلال الحسن، أحداث أيلول ومسؤولية النظام الأردني، مجلة شؤون فلسطينية، العدد١، آذار، ١٩٧١م، ص٥٣.

٥٥- طه، المصدر السابق، ص٢٣.

٥٦- العلي, المصدر السابق، ص٣٥٧- ٣٥٨.

٥٧- طه، المصدر السابق، ص٢٣.

٥٨- طه، المصدر السابق، ص٢٤.

٥٩- منشورات الطليعة، المصدر السابق، ص٥.

٦٠- بلال، المصدر السابق، ص٥٤.

٦١- موشي دايان:(١٩١٥-١٩٨١): عسكري وسياسي "إسرائيلي"، اشترك في معارك عدة ضد العرب، أصيب في إحدى المعارك عام ١٩٤٨ وفقئت إحدى عينيه، تولى رئاسة أركان الجيش(١٩٥٣-١٩٥٨)، قاد الجيش في العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦، وتولى وزارة الزراعة عام ١٩٥٩، ووزارة الدفاع عام ١٩٦٦-١٩٧٤، عين وزيراً للخارجية عام ١٩٧٧، واستقال من منصبه عام ١٩٧٩، توفي عام ١٩٨١. موسوعة مقاتل من الصحراء www.moqatel.com، قسم الأعلام، تاريخ /٢٨/١٠/٢٠٠٨/.

٦٢- طه، المصدر السابق، ص٢٤.

٦٣- طه، المصدر السابق، ص٢٤.

٦٤- منشورات الطليعة: المصدر السابق، ص٢٠.

٦٥- طه، المصدر السابق، ص٢٤.

٦٦- طه، المصدر السابق، ص٢٤.

٦٧- منشورات الطليعة، المصدر السابق، ص٢٤.

٦٨- شفيق ناظم الغبرا، إسرائيل والعرب (من صراع القضايا إلى سلام المصالح)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط١، ١٩٩٧م، ص٤٢-٤٤.

اولا: المصادر العربية:

١. أحمد بهاء الدين، ثلاث سنوات (حزيران ١٩٦٧- حزيران ١٩٧٠)، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ١٩٧٠م.

٢. أحمد شاهين، منظمة التحرير من النشأة، مجلة شؤون فلسطينية، العدد١٤٢- ١٤٣، ١٩٨٥م.

٣. دياب ذيب أحمد طه، الموقف السوري من القضية الفلسطينية ١٩٧٠-١٩٩٣م، رسالة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الخليل، ٢٠١٥م.

٤. أسامة أبو نحل ومخيمر أبو سعدة، نشأة منظمة التحرير الفلسطينية بين المصالح العربية والطموح الفلسطيني (قراءة جديدة)، مجلة جامعة الأزهر، غزة، سلسلة العلوم الإنسانية، ٢٠٠٩م.

٥. أمين هويدي، أضواء على أسباب نكسة ١٩٦٧ وحرب الاستنزاف، دار الطليعة للطباعة، بيروت، ط١، ١٩٧٥م.

٦. باتريك سيل، الأسد والصراع على الشرق الأوسط، ترجمة: المؤسسة العامة للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٨م.

٧. باتريك سيل، الصراع على سورية، دراسة للسياسة العربية بعد الحرب ١٩٤٥-١٩٥٨، تر: سمير عبدة ومحمود فلاحة، دار طلاس، دمشق، ط١، ١٩٩٦م.

٨. بلال الحسن، الفهم الفلسطيني لهزيمة حزيران، مجلة شؤون فلسطينية، العدد٣، تموز ١٩٧١م.

٩. بيير بوداغوفا، الصراع في سوريا لتدعيم الاستقلال الوطني (١٩٤٥-١٩٦٦م)، تر: ماجد علاء الدين وأنيس المتني، دار المعرفة، دمشق، ط١، ١٩٨٧م.

١٠. حنا بطاطو، الشيوعيون والبعثيون والضباط الأحرار، ترجمة: عفيف الرزاز، ط٢، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، ١٩٩٩م.

١١. رزق الياس، مسيرة تحرير الجولان ١٩٦٧-٢٠٠٧، دمشق، دار البعث، ط١، ٢٠٠٧م.

١٢. رولا الحاج قاسم وعبد المجيد الشناق، السياسة السورية تجاه حركات المقاومة الفلسطينية عام١٩٦٣-١٩٧٠م، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة الأردنية، م٤٢، ٢٠١٥م.

١٣. سعد التائه، ٥ يونيو نكسة أم مؤامرة، دار النضال، بيروت، ط١، ١٩٨٤.

١٤. شفيق ناظم الغبرا، إسرائيل والعرب (من صراع القضايا إلى سلام المصالح)، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٧م.

١٥. عارف الشهوان، معركة الكرامة ٢١آذار١٩٦٨م، مجلة الموسم الثقافية، جامعة مؤتة، ١٩٨٥م.

١٦. عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، د.ط، ١٩٩٤م.

١٧. فيصل حوراني، الفكر السياسي الفلسطيني١٩٦٤-١٩٧٤م (دراسة للمواثيق الرئيسية لمنظمة التحرير الفلسطينية)، د.م، ١٩٨٠م.
١٨. كمال ديب، تاريخ سوريا المعاصر من الانتداب إلى صيف ٢٠١١م، دار النهار للنشر، بيروت، ط٢، ٢٠١٢م،
١٩. مالكوم كير، عبد الناصر والحرب العربية الباردة (١٩٥٨-١٩٧٠)، تر: عبد الرؤوف أحمد عمرو، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٧م.
٢٠. محمد إبراهيم العلي, حياتي والإعدام, د.م، دمشق، ط١, ٢٠٠٤م, ج٣, ص٣٦١-٣٨٧.
٢١. محمد حسنين هيكل، سنوات الغليان حرب الثلاثين سنة، مركز الأهرام للدراسات والنشر، القاهرة، ط١، ١٩٨٨م، ج١.
٢٢. محمد فوزي، مذكرات حرب الثلاث سنوات ١٩٦٧-١٩٧٠، دار طلاس، دمشق، ١٩٨٦م.
٢٣. محمود صافي، سوريا من فيصل الأول إلى حافظ الأسد (١٩١٨-٢٠٠٠م)، الدار التقدمية، الشوف، ط١، ٢٠١٠م.
٢٤. مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية (معالم، وثائق، موضوعات، زعماء)، ج١٤، دار رواد النهضة، بيروت، ١٩٩٩م.
٢٥. معين أحمد محمود، العمل الفدائي ومراحل حرب التحرير، المكتب التجاري للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٦٩م.
٢٦. منشورات الطليعة، أيلول الأسود ١٩٧٠ (النظام الأردني والمقاومة الفلسطينية من ١٦ إلى ١٩٧٠/٩/٢٨م)، تونس، ١٩٩٥م.
٢٧. موشيه ماعوز، سورية وإسرائيل من الحرب إلى صناعة السلام، تر: لينا وهيب، دار الجليل للنشر، عمان، ط١، ١٩٩٨م.
٢٨. ميشيل عفلق، في سبيل البعث، دار الطليعة، بيروت، ١٩٧٢م.
٢٩. ناجي عبد العزيز البزّي، سورية صراع الاستقطاب (دراسة وتحليل لأحداث الشرق الأوسط والتدخلات الدولية في الأحداث السورية ١٩١٧- ١٩٧٣م)، دار ابن العربي, دمشق، ط١، ١٩٩٦م.
٣٠. هاشم عثمان، تاريخ سوريا الحديث، دار رياض الريس للنشر، بيروت، ط١، ٢٠١٢م.

ثانيا: المصادر الأجنبية:

1- MOSHE MA'OZ and AVNER YANIV, SYRIA UNDER ASSAD, Croom Helm, London, The Gustav Heinemann Institute of Middle Eastrn studies,University of Haifa, 1986,

2- Rita Freed, The War in The Mideast, June, 1967, New York, Labor Donated, second printing, December, 1967.

ثالثا: المواقع الإلكترونية:

١- موسوعة مقاتل من الصحراءwww.moqatel.co قسم الأعلام، تاريخ /٢٨/١٠/٢٠٠٨.

:First: Arabic Sources

1- Ahmad Baha' al-Din, Three Years (June 1967-June 1970), Al-Tali'ah Printing and Publishing House, Beirut, 1st ed., 1970.

2- Ahmad Shahin, The PLO from its Origins, Palestinian Affairs Magazine, Issues 142-143, 1985.

3- Diab Theeb Ahmad Taha, The Syrian Position on the Palestinian Issue 1970-1993, Master's Thesis in Modern and Contemporary History, Hebron University, 2015.

4- Osama Abu Nahl and Mukhaimer Abu Saada, The Emergence of the Palestine Liberation Organization between Arab Interests and Palestinian Aspirations (A New Reading), Al-Azhar University Journal, Gaza, Humanities Series, 2009.

5- Amin Huwaidi, Lights on the Causes of the 1967 Setback and the War of Attrition, Al-Tali'ah Printing House, Beirut, 1st ed., 1975.

6- Patrick Seale, Asad and the Struggle for the Middle East, translated by the General Institution for Studies, Publishing, and Distribution, Beirut, 1988.

7- Patrick Seale, The Struggle for Syria: A Study of Postwar Arab Politics 1945-1958, translated by Samir Abdo and Mahmoud Falaha, Dar Tlass, Damascus, 1st ed., 1996.

8- Bilal al-Hasan, The Palestinian Understanding of the June Defeat, Palestinian Affairs Magazine, Issue 3, July 1971.

9- Pierre Bodagova, The Struggle in Syria to Consolidate National Independence (1945-1966), translated by Majid Alaa al-Din and Anis al-Matni, Dar al-Ma'rifa, Damascus, 1st ed., 1987.

10- Hanna Batatu, Communists, Ba'athists, and Free Officers, translated by Afif al-Razzaz, 2nd ed., Arab Research Foundation, Beirut, 1999.

11- Rizq Elias, The Golan Liberation Process 1967-2007, Damascus, Dar Al-Baath, 1st ed., 2007.

12- Rula Al-Haj Qassem and Abdul Majeed Al-Shanaq, Syrian Policy Towards the Palestinian Resistance Movements 1963-1970, Studies in the Humanities and Social Sciences, University of Jordan, vol. 42, 2015.

13- Saad Al-Ta'ih, June 5: Setback or Conspiracy?, Dar Al-Nidal, Beirut, 1st ed., 1984.

14- Shafiq Nazim Al-Ghabra, Israel and the Arabs (From the Conflict of Issues to the Peace of Interests), 1st ed., Arab Institution for Studies and Publishing, Beirut, 1997.

15- Arif Al-Shahwan, The Battle of Karameh, March 21, 1968, Al-Mawsem Cultural Magazine, Mutah University, 1985.

16- Abdul Wahab Al-Kayali, Encyclopedia of Politics, Arab Institution for Studies and Publishing, Beirut, 1st ed., 1994.

17- Faisal Hourani, Palestinian Political Thought 1964-1974 (A Study of the Main Charters of the Palestine Liberation Organization), Ph.D., 1980.

18- Kamal Deeb, Contemporary History of Syria from the Mandate to the Summer of 2011, Dar Al-Nahar Publishing, Beirut, 2nd ed., 2012.

19- Malcolm Kerr, Abdel Nasser and the Arab Cold War (1958-1970), trans. Abdul Raouf Ahmed Amr, Egyptian General Book Authority, Cairo, 1997.

20- Muhammad Ibrahim Al-Ali, My Life and Execution, Ph.D., Damascus, 1st ed., 2004, vol. 3, pp. 361-387.

21- Muhammad Hassanein Heikal, The Tense Years of the Thirty Years' War, Al-Ahram Center for Studies and Publishing, Cairo, 1st ed., 1988, vol. 1.

22- Muhammad Fawzi, Memoirs of the Three-Year War 1967-1970, Dar Tlass, Damascus, 1986.

23- Mahmoud Safi, Syria from Faisal I to Hafez al-Assad (1918-2000), Al-Dar Al-Taqaddumiyya, Chouf, 1st ed., 2010.

24- Masoud Al-Khawand, The Historical and Geographical Encyclopedia (Landmarks, Documents, Topics, Leaders), vol. 14, Dar Rawad Al-Nahda, Beirut, 1999.

25- Mu'in Ahmad Mahmoud, Guerrilla Action and the Stages of the Liberation War, Commercial Office for Printing and Publishing, Beirut, 1969.

26- Al-Tali'ah Publications, Black September 1970 (The Jordanian Regime and the Palestinian Resistance from September 16 to 28, 1970), Tunis, 1995.

27- Moshe Maoz, Syria and Israel: From War to Peacemaking, trans. Lina Wahib, Dar Al-Jalil Publishing House, Amman, 1st ed., 1998.

28- Michel Aflaq, In the Path of Ba'ath, Dar Al-Tali'ah, Beirut, 1972.

29- Naji Abdul Aziz Al-Bazzi, Syria: The Conflict of Polarization (A Study and Analysis of Middle Eastern Events and International Interventions in the Syrian Events 1917-1973), Dar Ibn al-Arabi, Damascus, 1st ed., 1996.

30- Hashem Othman, Modern History of Syria, Riad al-Rayyes Publishing House, Beirut, 1st ed., 2012.

Second: Foreign Sources:

1- Moshe Ma'oz and Avner Yaniv, Syria Under Assad, Croom Helm, London, The Gustav Heinemann Institute of Middle Eastern Studies, University of Haifa, 1986.

2- Rita Freed, The War in the Mideast, June 1967, New York, Labor Donated, second printing, December 1967.

Third: Websites:

1- Desert Fighter Encyclopedia www.moqatel.co, Personalities Section, dated 10/28/2008.